ولا تنظروا الى من هو فوقكم فيها **فهو اجدر** اى فالنظر الى من هو اسفل لا الى من هو فوق حقيق **ان لا تزدروا** اى بان لا تحتقروا **نعمة الله عليكم** فان المرء اذا راى الى من فضل عليه في الدنيا طمحت له نفسه واستصغر ما عنده من نعم الله وحرص على الازدياد ليلحقه او يقاربه واذا انظر الى من دونه شكر النعمة وتواضع وحمد قال الغزالي وعجب للمرء كيف لا يساوى دنياه بدينه اليس اذا امقته نفسه فارقها يعتذر اليها بان في الفساق كثرة فينظر ابدا في الدين الى من دونه لا لمن فوقه اذ لا يكون في الدنيا كذلك وقال الحكيم لا يزال الانسان يترقى في درجات النظر علوا علوا كلما نال درجة سمى به حرصه الى النظر الى ما فوقها فاذا انظر الى من هو دونه في درجات الدين اعتراه العجب فاعجب بنفسه فعلا بتلك الدرجة على الخلق واستطال فرمى به من ذلك العلو فلا يبقى منه عضو الا تكسر وتبدد وكذا درجات الدنيا اذا رمى ببصره الى من دونه تكبر عليه فتاه على الله بكبره وتجبره على عباده فخس دينه وقد اخذ هذا الحديث محمود الوراق فقال

لا تنظر الى ذى المال • المؤثل والرياش •

فتظل موصول السهاد • بحسرة قلق الفراش •

وانظر الى من كان مثلك • او نظيرك في المعاش •

تقنع بعيشك كيف كان • وترضى منه بانتعاش •

حم م ت كلاهما في الزهد **ه عن ابى هريرة**

انظرن بهمزة وصل وضم المعجمة من النظر بمعنى التفكر والتامل والتدبر **من** استفهام **اخوانكن** اى تاملن ايها النسا في شان اخواتكن من الرضاع اهو رضاع صحيح بشرطه من وقوعه زمن الرضاعة وقدر الارتضاع فان التحريم انما يثبت اذا توفرت الشروط قاله لعايشة وقد راى عندها رجلا ذكرت انه اخوها منه ثم علل الباعث على امعان النظر بقوله **فانما** الفا تعليلية لقوله انظرن **الرضاعة** المحرمة للخلوة **من المجاعة** بفتح الجيم الجوع اى انما الرضاعة المحرمة ما سد مجاعة الطفل من اللبن بان اغتذاه وانبت لحمه وقوى عظمه فلا يكفى نحو مصتين ولا ان كان بحيث لا يشبعه الا الخبز كان جاوز الحولين لان المدار على تقوية عظمه ولحمه من لبنها بحيث يصير لجزء منها وادنى ما يحصل ذلك خمس رضعات تامات في حال يكون

اللبن

اللبن فيه كافيا للطفل مشبعا له لضعف معدته وانما يكون ذلك في دون حولين **حم ق د ن ه عن عايشة** قالت دخل على النبى صلى الله عليه وسلم وعندى رجل فقال يا عايشة من هذا قلت اخى من الرضاعة فذكره •

انظرى ايتها المراة التي ذات بعل **اين انت منه** اى في اى منزلة انت منه اقريبة من مودته مسعفة له عند شدته ملبية لدعوته او متباعدة من مرامه كافرة لعشرته وانعامه **فانما هو** اى الزوج **جنتك ونارك** اى هو سبب لدخولك الجنة برضاه عنك وسببه لدخولك النار بسخطه عليك فاحسنى عشرته ولا تخالفى امره فيما ليس بمعصية وهذا قاله للتى جاته تسال عن شى فقال اذات زوج انت قالت نعم قال كيف انت منه قالت لا الوه الا ما عجزت عنه فذكره واخذ الذهبى من هذا الحديث ونحوه ان النشوز كبيرة **ابن سعد** في الطبقات **طب عن عمة حصين** بضم الحاء وفتح الصاد بضبط المص **ابن محصن** بضم اوله وسكون ثانيه وكسر الصاد المهملة قال حصين حدثتنى عمتى انها ذكرت زوجها للنبى صلى الله عليه وسلم فذكره وصنيع المص قاض بانه لم يره في احد من الكتب الستة والا لما ابعد النجعة وعدل لغيرها وهو عجيب فقد رواه النساى من طريقين وعزاه له جمع منهم الذهبى في الكباير ولفظه قالت عمة محصن وذكرت زوجها للنبى صلى الله عليه وسلم فقال انظرى اين انت منه فانه جنتك ونارك اخرجه النساى من وجهين وفي الباب احاديث كثيرة لهذا نصه بحروفه •

انعم على نفسك بالانفاق عليها مما اتاك الله من غير اسراف ولا تقتير **كما انعم الله عليك** اى ولا يحجزك عن ذلك خوف الفقر فان الحرص لا يزيل الفقر كل حريص فقير ولو ملك الدنيا وكل قانع غنى وان كان صفر اليدين ومن حق من كان عبد الغنى ان يتحقق ان الله غنى يغنى عبده فتقى الامساك خوف الفقر اباق العبد عن ربه **ابن النجار** في التاريخ **عن والد ابى الاحوص** بحا وصاد مهملتين •

انفق بفتح الهمزة امر بالانفاق **يا بلال ولا تخش من ذى العرش** قيد للمنفى لا للنفى **اقلالا** افتقارا من قل بمعنى افتقر وهونه للاصل بمعنى صار ذا قلة وما احسن من ذى العرش في هذا المقام اى اتخاف ان يضيع مثلك من هو مدبر الامر من السما الى الارض كلا قال الطيبى

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)